خلق معه الرزق فكم من ولد ورث ولم يكن ذلك رزقه وكم من ولد لم
يرث ورزقه الله تعالى اموالا كثيرة وان ولده ان كان صالحا فالله تعالى
يتولى الصالحين وان كان فاسقا فلم اكثر الله في المسلمين امثاله فانه
يستعين بماله على المعاصي ومن نافع العلاج التامل في ذم الناس للبخلا
ونفرة الطباع عنهم ومدحهم الاسخيا ورغبتهم فيهم وقال تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فلعله ينفعه ذلك بيان ذم الغنى ومدح
الفقر بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال يا علماء السوء تصومون
وتصلون وتتصدقون ولا تفعلون ما تؤمرون وتدرسون ما لا تعلمون
فيا سوءا ما تحكمون تتوبون بالقول والامانى وتعملون بالهوى ومايخفى
عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة بحق اقول لكم لا تكونوا كالمخل
يخرج منه الدقيق الطيب ويبقى فيه النخالة كذلك انتم تخرجون الحكم
والعلم من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الاخرة
من لا ينقضي من الدنيا شهوته ولا ينقطع منها رغبته بحق اقول ان
قلوبكم تبكي من اعمالكم جعلتم الدنيا تحت السنتكم والعمل تحت اقدامكم
بحق اقول افسدتم اخرتكم بصلاح الدنيا وصلاح الدنيا عندكم خير من
صلاح الاخرة فاى الناس اخسر منكم لو تعلمون ويلكم حتى متى تصفون
الطريق للمدلجين وتقيمون في محل المتحيرين كانكم تدعون اهل الدنيا ليتركوها
لكم مهلا مهلا ويلكم ماذا يغني عن البيت المظلم ان يوضع السراج فوق
ظهره وجوفه وحشي مظلم كذلك لا يغني عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم
واجوافكم منه وحشة مظلمة يا عبيد الدنيا لا لعبيد اتقيا ولا كاحرار
كرام يوشك الدنيا ان تتلعكم عن اصولكم فتلقيكم على وجوهكم ثم تلبكم
على صماخركم ثم تاخذ خطاياكم بنواصيكم ثم يدفعكم العلم من خلفكم حتى
يسلمكم الى الملك الديان عراة فرادى فيوقفكم على سوآتكم ثم يجزيكم بسوء

اعمالكم

اعمالكم فلقد بان لك ان الفقر اولى وافضل ومن ذهب الى ان الغنى
افضل فقد ازدرى بمحمد صلى الله عليه وسلم وبجميع الانبياء
والسلف الصالحين فنعوذ بالله من ذلك وانما احتج بعض
من سولت له نفسه وغلبت عليه شهوته وشقوته بما فعل عبد
الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه فنحن نورد حكاية يتبين بها
فساد عرضه ونقول قال اناس نحن نخاف على عبد الرحمن بن عوف
فيما ترك فقال كعب سبحان الله وما تخافون على عبد الرحمن كسب
طيبا فبلغ ذلك وانفق طيبا وترك طيبا فبلغ ذلك اباذر فخرج
مغضبا يريد كعبا فربلوح عظم بعير فاخذه بيده ثم انطلق يطلب
كعبا فقيل لكعب ان اباذر يطلبك فخرج هاربا حتى دخل على عثمان
رضى الله عنه يستغيث به واخبره الخبر فاقبل ابوذر يقتص الاثر
في طلب كعب حتى انتهى الى دار عثمان فلما دخل قام كعب فجلس خلف
عثمان هاربا من اباذر فقال له ابوذر هيه يا ابن اليهودية تزعم
ان لا باس بما ترك عبد الرحمن بن عوف لقد خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما نحو احد وانا معه فقال يا اباذر قلت لبيك يا رسول
الله فقال الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة الا من قال هكذا وهكذا عن يمينه
وشماله وقدامه وخلفه وقليل ما هم ثم قال يا اباذر قلت نعم يا رسول
الله باذى انت وامي قال ما لك ان لي مثل احد ذهبا انفقه في سبيل الله
اموت يوم اموت وابقى منه قيراطين ثم قال يا اباذر وانت تريد
الاكثر وانا اريد الاقل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد هذا يا ابن
اليهودية ونقول لا باس بما ترك عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من
قال ذلك فلم يرد عليه حرفا حتى خرج وبلغنا ان عبد الرحمن بن عوف

Copyright Hong Kong Baptist University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)